

معجم البلدان

وطيب ثمار في رياض أريضة على قرب أغصان جناها على قرب فبا يا ربح الجنوب تحملي
إلى أهل بغداد سلام فتى صب وإذا في أسفل ذلك مكتوب ليت شعري عن الذين تركنا خلفنا
بالعراق هل يذكرون أم لعل الذي تناول حتى قدم العهد بعدنا فنسونا وذكر بعض أهل الأدب
أنه قرأ على شجرة دلب تظلل عينا جارية بشعب بوان متى تبغني في شعب بوان تلقني لدى
العين مشدود الركاب إلى الدلب وأعطي وإخواني الفتوة حقها بما شئت من جد وما شئت من لعب
يدير علينا الكأس من لو رأيته بعينك ما لمت المحب على الحب وذكر لي بعض أهل فارس أن
شعب بوان واد عميق الأشجار والعيون التي فيه إنما هي من جلتهيه وأسفل الوادي مضائق
تجتمع فيها تلك المياه وتجري وليس في أرض وطيفة البتة بحيث تبنى فيه مدينة ولا قرية
كبيرة وقد أجاد المتنبي في وصفه فقال مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من
الزمان ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان ملاعب جنة لو سار فيها سليمان
لسار بترجمان طبت فرساننا والخيل حتى خشيت وإن كرم من الحران غدونا تنفص الأغصان فيها
على أعرافها مثل الجمان فسرت وقد حجب الحر عني وجئن من الضياء بما كفاني وألقى الشرق
منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان لها ثمر تشير إليك منه بأشربة وقفن بلا أواني
وأمواه تصل بها حصاها صليل الحلي في أيدي الغواني ولو كانت دمشق ثنى عناني لبيق الثرد
صيني الجفان يلنجوجي ما رفعت لضيف به النيران ندي الدخان تحل به على قلب شجاع وترحل
منه عن قلب جبان منازل لم يزل منها خيال يشيعني إلى النوبنذجان إذا غنى الحمام الورق
فيها أجابته أغاني القيان ومن بالشعب أحوج من حمام إذا غنى وناح إلى البیان وقد يتقارب
الوصفان جدا وموصوفاهما متباعدان